جامعة الانبار / كلية التربية الأساسية في حديثة .

قسم اللغة العربية – المناهج الدراسية .

الوقت : ساعتان .

اسم المادة بالعربي : الشعر الجاهلي

اسم المادة بالإنكليزية Pre-Islamic Potry

((المستوى الدراسي الأول / الفصل الثاني))

أ.د. محمد عويد محمد الساير

الشعر الجاهلي ، المحاضرة الأولى (امرؤ القيس حياته وشعره) .

قبيلته وأسرته :

أمرؤ القيس من قبيلة كندة ، ومن بيت السيادة فيها ، وهي قبيلة يمنية من حضرموت كانت تنزل وتعيش في غربي حضرموت من اليمن ، وهاجرت منها جماعة كبيرة إلى الشمال مع هجرات اليمنيين المعروفة واستقرت جنوبي وادي الرمّة الذي يمتدُّ من شمالي المدينة إلى العراق.

وهذه الإمارة الكندية النجدية كانت تقابل إمارة المناذرة في الحيرة والغساسنة في بلاد الشام .

وأما أبو أمرؤ القيس فهو حُجر بن الحارث قتلته قبيلته بني أسد ، وهناك روايات كثيرة لقتله في كتب الأدب وكتب التراجم ، كلها تشير إلى مقتله وتحميل ابنه مسؤولية الثأر لهذا القتل.

وامه فاطمة بنت ربيعة أخت المهلهل وقيل اسمها : تَملك ، وقيل : هي فاطمة وتلّقب بتملك.

وتترد في كتب الأدب أيضاً أسماء مختلفة لأمرئ القيس فيسمى : حُندجاً (القطعة من الرمل التي تنبت فيها النباتات المختلفة) ، وعدياً ومُليكة (صاحب الشدة وصاحب المُلك).

ولقبه أمرؤ القيس لكثرة الأسفار والتنقل ، وهو الملك الشاب .

وعُرف أمرؤ القيس بثلاث كنى : أبو وهب ، وأبو زيد ، وأبو الحارث .

ولّقب أمرؤ القيس بألقاب كثيرة منها :

- شاعر الغزل واللهو .

- شاعر المجون والغرام الفاحش .

- الملك الضليل .

- ذو القروح .

- أمرؤ القيس الكبير ، إذ إن هناك عدداً كبيراً من الشعراء لُقبوا بأمرئ القيس زادوا على المئة ، ويعرفون بالمراقسة .

وهو أول الشعراء في (طبقات فحول الشعراء)، لابن سلام الجمحي .

وهو أول شاعر في الجاهلية ، ومعلقته الشهيرة أولى المعلقات وأهمها وأعلاها في القيمة الفنية والصنعة الأدبية .

من العوامل المؤثرة في حياة أمرئ القيس ومن ثمَّ في شعره :

– مقتل أبيه وعدم أخذه بالثأر .

– فراره من القتال والمعارك .

– ضياع ملكه ورئاسة قبيلته وحكمها .

وتروي الأخبار أن أمرأ القيس كان شاباً طائشاً متهتكاً متغزلاً بالنساء من القبائل كلها ولذا حُرم من العيش والسكن في كلٍّ من هذه القبائل . وهو أيضاً لا يبالي بالمصير والموت ولاسيما في مرحلة الشباب من عمره عاكفاً على شرب الخمر والذبح والصيد والأكل في أي مكان يحلُّ فيه ويرتحل إليه ، حتى حين سمع بخبر مقتل والده قال : ضعيني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لا صحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ.

ويمكننا تقسيم حياة أمرئ القيس إلى مرحلتين مهمتين هما : مرحلة الشباب العابث ، ومرحلة السعي العاثر على الملك .

طرده أبوه من القبيلة وحرمه من الملك لما رأى الأب تمادي ابنه في الضلال والاغراق في المجون والخمر والتغزل بأعراض نساء القبيلة والقبائل العربية الأخرى وهو ما كان عيباً وتجاوزاً على الآخرين في زمن الشاعر وعند العرب .

في المرحلة الأولى من حياته وهي مرحلة الشباب ، مال أمرؤ القيس إلى الغزل والخمر والصيد واللهو . فهو الشاب الملك الذي يخاف منه الجميع وهو الشاب الغارق في النزوات المترف في القبيلة من السكن والمال والجمال والقوة والفتوة .

وأما في المرحة الثانية من حياته ، فنرى أمرؤ القيس يميل إلى الفخر بنفسه وقوته والرد على خصومه لما اتهموه بالجبن وعدم مقدرته على أخذ الثأر لأبيه ، وإلى الهجاء والنيل من أولئك الخصوم مهما كانوا وأنى كانوا ، وإلى الغربة وشكوى الزمان ولاسيما في آخر أيام حياته في تلكم الغربة وذلك المكان الذي مات فيه وحيداً مشرداً غريباً لا يجد معه حتى من يواريه الثرى !

معلقة أمرئ القيس :

هي المعلقة الأولى في كتب الأدب العربي وكتب المختارات الشعرية وكتب النقد الأدبي وكتب الطبقات وكتب التراجم .

وهي على الأرجح في واحد وثمانين بيتاً شعرياً ، ربما تزيد وتنقص بحسب الروايات المختلفة التي استقى منها المصنفون مادتهم العلمية في مصنفاتهم الأدبية أو الاختيارية أو النقدية أو ما كُتب في الطبقات والتراجم ...وغيرها .

وهي مشكّلة من اللوحات الشعرية الآتية :

١.**لوحة الطلل** (الأبيات من ١-٦).

٢. **لوحة الغزل والمغامرات الغزلية** (الأبيات من ٧ – ٤٣).

٣. **لوحة وصف الليل** (الأبيات من ٤٤-٥١).

٤. **لوحة وصف الصيد والحصان** (الأبيات من ٥٢ – ٦١).

٥. **لوحة السيل والبرق والمطر** (الأبيات من ٧٠ – ٨١).

الأغراض الشعرية في شعر أمرئ القيس الكندي :

١.**الغزل والمرأة :** وهو اشهر اغراض الشاعر وأهمها وأكثرها وروداً في شعره ، ومنه الغزل الذي يخالطه الوقوف على الطلل ، والغزل الفني ولاسيما مع السرد القصصي والمغامرات الغزلية في يوم دار جُلجُل عند الغدير ، والغزل الماجن الصريح .

ومن ذلك قوله في المعلقة :

أفـــــاطِمَ مَهْـــــلاً بَعْـــــضَ هَـــــذَا التَّـــــدَلُّلِ

وإنْ كُنْـــــتِ قَـــــدْ أزمعْـــــتِ صَـــــرْمِي فَـــــأَجْمِلِي

وَإنْ تـــــكُ قـــــد ســـــاءتكِ منـــــي خَليقَـــــةٌ

فسُـــــلّي ثيـــــابي مـــــن ثيابِـــــكِ تَنْسُـــــلِ

أغَـــــرَّكِ مِنِّـــــي أنَّ حُبَّـــــكِ قَـــــاتِلِي

وأنَّـــــكِ مَهْمَـــــا تَـــــأْمُرِي القَلْـــــبَ يَفْعَـــــلِ؟

وَمَـــــا ذَرَفَـــــتْ عَيْنَـــــاكِ إلاَّ لِتَضْـــــرِبِي

بِسَـــــهْمَيْكِ فِـــــي أعْشَـــــارِ قَلْـــــبٍ مُقَتَّـــــلِ

وقوله في غير المعلقة أيضاً من الغزل أيضاّ :

سَـــــمَوتُ إِلَيهـــــا بَعـــــدَ مـــــا نـــــامَ أَهلُهـــــا
سُـــــموَّ حَبـــــابِ المـــــاءِ حـــــالاً عَلـــــى حـــــالِ
فَقالَـــــت سَـــــباكَ اللهُ إِنَّـــــكَ فاضِـــــحي
أَلَســـــتَ تَـــــرى السُـــــمّارَ وَالنـــــاسَ أَحـــــوالي
فَقُلـــــتُ يَمـــــينَ اللهِ أَبـــــرَحُ قاعِـــــداً
وَلَـــــو قَطَعـــــوا رَأسِـــــي لَـــــدَيكِ وَأَوصـــــالي

وهناك شعر غزلي صريح متكشف عند هذا الشعر ولا سيما في المرحلة الاولى من حياته وهو في ديوانه وفي كتاب المعلقات وشروحها وهو مما ينبو عنه الذوق والخلق والأدب .

٢. **الوصف :** من الأغراض الشعرية المهمة التي جاءت في شعر أمرئ القيس الكندي وبشكلٍ كبيرٍ في شعره ، ومنها وصف الاطلال كما في قوله :

ألا عِـــــمْ صَـــــبَاحاً أيّهَـــــا الطّلَـــــلُ البَـــــالي
وَهل يَعِمنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي
دِيـــــارٌ لسَـــــلمَى عَافِيَـــــاتٌ بـــــذِي خَـــــالِ
أَلَـــــحّ عَلَيهـــــا كُـــــلُّ أسْـــــحَمَ هَطّـــــالِ
وتحســـــبُ ســـــلمى لا تـــــزالُ تـــــرى طَـــــلا
مـــــن الـــــوَحشِ أوْ بَيضـــــاً بمَيثـــــاءِ مِحْـــــلالِ

ومنها اللوحة الأولى من المعلقة المشهورة ، ومطلعها الشهير بالبكاء على الاطلال وزمنها وماضيها :

قِفَـــــا نَبْـــــكِ مِـــــنْ ذِكْـــــرَى حَبِيـــــبٍ ومَنْـــــزِلِ
بِسِـــــقْطِ اللِّـــــوَى بَـــــيْنَ الـــــدَّخُول فَحَوْمَـــــلِ

ومنها أبياته الشعرية المشهورة في وصف الليل والبكاء على الزمن المنصرم في حياته ، وهو ليل الكآبة والحرمان والشكوى، وهي من وصف مظاهر الطبيعة الكونية ومن ذلك قوله :

ولَيْـــــلٍ كَمَـــــوْجِ البَحْـــــرِ أَرْخَـــــى سُـــــدُوْلَهُ
عَلَـــــيَّ بِـــــأَنْوَاعِ الهُمُـــــوْمِ لِيَبْتَلِـــــي
فَقُلْـــــتُ لَـــــهُ لَمَّـــــا تَمَطَّـــــى بِصُـــــلْبِهِ
وأَرْدَفَ أَعْجَـــــازاً وَنَـــــاءَ بِكَلْكَـــــلِ
ألاَ أَيُّهَـــــا اللَّيْـــــلُ الطَّوِيْـــــلُ ألاَ انْجَلِـــــي
بِصُـــــبْحٍ، وَمَـــــا الإِصْـــــبَاحُ منِـــــكَ بِأَمْثَـــــلِ

ومن الأوصاف الأخرى التي جاءت في شعر أمرئ القيس وصف لمظاهر الطبيعة الحية المتحركة ، ومنها وصفه للحصان ورحلة الصيد ولا سيما في الغداة وأول النهار كما في قوله من المعلقة :

وَقَـــــدْ أغْتَـــــدِي والطَّيْـــــرُ فِـــــي وُكُنَاتِهَـــــا
بِمُنْجَـــــرِدٍ قَيْـــــدِ الأَوَابِـــــدِ هَيْكَـــــلِ
مِكَـــــرٍّ مِفَـــــرٍّ مُقْبِـــــلٍ مُـــــدْبِرٍ مَعـــــاً
كَجُلْمُـــــوْدِ صَـــــخْرٍ حَطَّـــــهُ السَّـــــيْلُ مِـــــنْ عَـــــلِ
كَمَيْـــــتٍ يَـــــزِلُّ اللَّبْـــــدُ عَـــــنْ حَـــــالِ مَتْنِـــــهِ
كَمَـــــا زَلَّـــــتِ الصَّـــــفْوَاءُ بِـــــالمُتَنَزَّلِ
مِسِـــــحٍّ إِذَا مَـــــا السَّـــــابِحَاتُ عَلَـــــى الـــــوَنى

أَثَـــــــــرْنَ الغُبَـــــــــارَ بِالكَدِيْـــــــــدِ المَرَكَّـــــــــلِ

فضلاً عن لوحات للبرق والمطر وهي من مظاهر وصف الطبيعة الكونية كما مرّ بنا في لوحة الليل ووصفه .

٣. الفخر : وبرز هذا الغرض في المرحلة الثانية من حياته ، ومن خلاله يفخر على خصومه ويتغنى ببعض صفاته ومناقبه الشخصية من الشجاعة والقوة ويردّ على من وصفه بغيرها ومن ذلك قوله :

وأنـــــا المنبّـــــه بعـــــد مـــــا قـــــد نوَّمـــــوا
وأنـــــا المعـــــالِنُ صـــــفحة النُّـــــوَّامِ
وأنـــــا الـــــذي عرفـــــت مَعَـــــدٌّ فضـــــله
ونَشَـــــدْت عـــــن حُجـــــر ابـــــن أم قطـــــامِ
وأنـــــازل البطـــــل الكريـــــه نزالُـــــه
وإذا أناضـــــل لا تطـــــيش ســـــهامي

٤. شكوى الدهر وبكاء الزمن: وبرز هذا الغرض أيضاً في شعر أمرئ القيس في المرحلة الثانية من شعره ولا سيما في أخريات حياته وما قاله من شعر يوثق هذه الأيام الأخيرة من حياته وأدبه ، كما في البيتين اللذين قالهما في سفح جبل عسيب في بلاد الروم من أنقرة وقد رأى قبر امرأة من بنات الملوك ماتت هناك ودُفنت في سفح هذا الجبل فقال :

أَجارتنـــــا إن المـــــزار قريـــــب
وإنـــــي مقـــــيم مـــــا أقـــــام عســـــيبُ
أجارَتَنـــــا إنّـــــا غَرِيبَـــــانِ هَاهُنَـــــا
وكُـــــلُّ غَرِيـــــبٍ للغَريـــــبِ نَسِـــــيبُ

ثم مات ودُفن إلى جنب هذه المرأة فقبره هناك .

الخصائص الفنية في شعر أمرئ القيس :

١.مجيء التشبيه والتمثيل بشكل كبير في شعره ، إذ إن أغلب شعره في الأوصاف الطبيعية المختلفة وفي الغزل .. وهي الأغراض الشعرية التي تكثر معها التشبيهات لجعل هذه الموصوفات تتحرك وتعيش وتبكي وتطرب ... وما إلى ذلك.

٢. الاعتناء بالجرس الموسيقي وإيقاعاته ولاسيما في مطالع الأبيات الشعرية وفي غرضي الغزل والفخر .ولذا جاء شعره محبباً إلى النفس مطرباً قوي التأثير الموسيقي والصوتي .

٣. الانتقال من أفق العاطفة الذاتية إلى أفق العاطفة الإنسانية ولاسيما في أبياته في الغربة والشكوى وبكاء الزمان وما فعل فيه ، فنخن نحسُّ من شعره أنه يتحدث عن كل شخص مرّت به هذه الظروف والأيام الصعبة في حياته .

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

الشعر الجاهلي ، المحاضرة الثانية (زهير بن أبي سُلمى – حياته وشعره–) .

اسمه ونسبه :

هو زهير بن ربيعة بن رباح المُزني ، فأبوه من قبيلة مُزينة وكنيته أبو سُلمى، وأما أمه فهي من ذبيان وهي أخت الشاعر الجاهلي الكبير بشامة بن الغدير .

وتظهر من الأخبار والروايات أن ربيعة أبا زهير لم يعش طويلاً في عشيرة أخواله ، ويقول الرواة إن امرأته تزوجت من بعده أوس بن حجر الشاعر التميمي المشهور ، وهنا يلمع في حياة زهير اسم خاله بشامة بن الغدير ، فقد كفله هو واخوته .هذا فيما يخصُّ في الحياة الاجتماعية والأسرية لزهير بن أبي سُلمى .

عاش زهير خلال الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان ، وهي حروب داحس والغبراء الطويلة التي طحنت القبائل العربية برحاها وجعلتها بين قتيل وأسير وجريح ومشرد وطريد . هذا فيما يخصُّ في الحياة السياسية لزهير بن أبي سُلمى .

وأما فيما يخص الحياة الدينية التي عاش فيها الشاعر الجاهلي زهير ، فلقد كانت ذبيان وغيرها من القبائل العربية آنذاك تتعبَّد في الجاهلية الاصنام والعزَّى على وجه التحديد .

وكل ما نعرفه عن حياة الشاعر زُهير في الجاهلية أنه عاش في منازل بني عبد الله بن غطفان وأخواله من بني مرة الذبيانيين ، وفي كنف خاله بشامة بن الغدير ، وكان شاعراً مجيداً كما كان سيداً شريفاً ثرياً خاله هذا وكان ممن فقأ عين بعير في الجاهلية ، وكان الرجل إذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها ... دلالة على الترف والثراء . وورث

زهير عن خاله الشعر والأدب والكرم ، وتزوج زهير من امرأتين هما : أم أوفى وهي التي يذكرها كثيراً في شعره ، وفي مطلع معلقته الشهيرة ، في قوله :

أمـــِــن أم أوفى دِمنةٌ لم تكلـــــَّمِ بحومـــــــــانةِ الدرّاج فالمتـــثلَّمِ

والظاهر أن المعيشة معها لم تستقم له فطلَّقها بعد أن ولدت منه أولاداً ماتوا جميعاً . وأما الزوج الثانية التي تزوجها من بعد أم أوفى فهي كبشة بنت عمار الغطفانية وهي أم أولاده : كعب وبجير وسالم ، ومات سالم في حياة زهير ورثاه بعضاً من الشعراء .

يتحدث زهير في شعره عن الحروب التي انتابت القبائل العربية وهو يعيش معها ولاسيما حرب داحس والغبراء مشيداً بهرم بن سنان والحارث بن عوف سيدي بني مرة اللذين حقنا دماء عبس وذبيان بعد أن طال أمد الحرب وتحمّلا ديات القتلى ويقال أنها كانت ثلاثة آلاف بعير أديّاها في ثلاث سنين .

وحياة زهير بن أبي سُلمة من النواحي الأدبية طريفة ، فهو من عائلة أدبية شعرية كلها تنظم الشعر وتبرع فيه فلقد كان أبوه شاعراً وكذلك كان خاله بشامة شاعراً مجيداً مشهوراً وأختاه سُلمى والخنساء شاعرتين ، وورث عنه الشعر ابناه كعب وبُجير واستمر الشعر في بيته أجيالاً ، فقد كان عُقبة بن كعب شاعراً ، وكان العوام بن عُقبة شاعراً أيضاً ، وكان زوج أمه الشاعر الفحل الجاهلي الكبير أوس بن حجر من اشهر الشعراء العرب في الجاهلية. فزهير من مدرسة شعرية مجيدة وكبيرة تعرف بمدرسة عبيد الشعر ، ويُعرفون بأصحاب الحوليات ، إذ كان كل شاعر من شعراء هذه المدرسة لا ينظم القصيدة إلا في حولٍ كريتٍ أي في سنة واحدة للتثقيف والتنقيح والتهذيب حتى تخرج القصيدة على أكمل وجه من الصور والألفاظ والتراكيب الشعرية

، وأتم معنى وأدق تعبير عما يرديه الشاعر من نصه الشعري ومن قصيدته وغرضها وموضوعها .

المدرسة الشعرية التي ينتمي إليها زهير وشعره :

(المدرسة الأدبية تمتدُّ من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي).

زهير شاعر الحكمة :

لّقب زهير بشاعر الحكمة للأسباب الآتية :

١.حياته الطويلة .

٢. غناه وثراؤه المادي .

٣. معيشته في ظل الحروب والمعارك التي حدثت بين القبائل العربية .

معلقة زهير بن أبي سُلمى :

تقع معلقة زهير في اثنتين وستين بيتاً شعرياً بحسب رواية شارحها الزوزني في كتابه (شرح المعلقات السبع) وهي قد تزيد وتنقص بحسب الروايات الشعرية في كتب الأدب والطبقات والمختارات الشعرية وكتب التراجم . فمثلاً هي في تسعة وخمسين بيتاً شعرياً على وفق رواية التبريزي في كتابه (شرح المعلقات العشر) ، وهي في أربعة وستين بيتاً شعرياً كما جاءت في رواية الشنقيطي في كتابه (شرح المعلقات العشر وأخبار قائليها)... وهكذا . وهي تتكون من لوحات مهمة :

١.اللوحة الشعرية الأولى : **لوحة الطلل** (الأبيات من ١ إلى ٦).

٢. اللوحة الشعرية الثانية : **لوحة رحلة الظعائن** (الأبيات من ٧ إلى ١٥).

٣. اللوحة الشعرية الثالثة : **لوحة المديح** (الأبيات من ١٦ إلى ٢٤).

٤. اللوحة الشعرية الرابعة : **لوحة وصف الحرب** (الأبيات من ٢٥ إلى ٤٥).

٥. اللوحة الشعرية الخامسة : **لوحة الحكمة** (الأبيات من ٤٦ إلى ٦٢).

اللوحة الشعرية الأولى تبتدأ بذكر صاحبة الديار والبكاء على الماضي على الزمن الجميل قبل الحروب والنكبات وما حلَ بالقبائل العربية المختلفة بسبب هذه الحروب.

وفي اللوحة الشعرية الثانية يصف الشاعر زهير بن أبي سُلمى رحلة الضعائن رحلة النياق إلى الممدوحيْن (هرم بن سنان والحارث بن عوف) وهي رحلة صعبة وجميلة وصولاً الى هذين السيدين الكبيرين خلقاً وكرماً وفعلهما البطولي الخالد في دفع ديات القوم لوقف الحرب واطفاء شعلتها التي دامت أكثر من أربعين سنة :

تبصّر خليلي هل ترى من ظعـــــائنٍ تحمّلنَّ بالعــلياءِ من فوقِ جُرثُـــــمِ

وأما اللوحة الثالثة فهي غرض المعلقة وموضوعها الرئيس وهو المدح لهذين الكريمين وما فعلا وما أجمل ما فعلا :

سَعى سَاعيا غيــظ بنِ مرَّةَ بعدَما ما تبزّلَ ما بينَ العشـــيرةِ بالـــــــدمِ

وفي لوحة الحرب يصف الشاعر زهير هذه الحرب بأنها كريه وسيئة النتائج وهي كالرحى الدائرة التي تحطن كل شيء امامها ، ومن اللوحة قوله :

وما الحـــــــــربُ إلا ما علمتُمُ وذقتُمُ وما هُو عنها بالحَديثِ المرّجـــــمِ

وفي اللوحة الاخيرة من المعلقة وهي أدق الأبيات الشعرية فيها يلجأ الشاعر زهير إلى الحكمة والاتعاظ من تحارب الزمان وهو مَن عمّر طويلاً وإلى بذل المعروف والعمل الصالح في أبيات من أجمل ما قيل في النصح والارشاد والحكمة في الشعر العربي :

سئـــــمتُ تكاليفَ الحياةِ وَمن يـــــعـشْ

ثمانيـــــنَ حـــــــــــــولاً لا أبا لكَ يسأمِ

ومن يجـــــعلْ المعروفَ من دونِ عرضـــــهِ

يفرْهُ ومَن لا يتـــــقِ الشَّـــــــــتمَ يُشـــــــــــتَمِ

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبـــــــخلْ بفضـــــــــلِهِ

علـــــــــى قومِهِ يســـــــــــتغنَ عنـــــــــه ويـــــــــذمِ

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

الشعر الجاهلي ، المحاضرة الثالثة (زهير بن أبي سُلمى – أغراضه الشعرية وخصائص شعره الفنية–) .

الاغراض الشعرية في شعر زُهير بن أبي سُلمى :

١.**المديح** : إذ يعدُّ الشاعر زهير من أهم شعراء المديح ولاسيما في ممدوحه الاثير هرم بن سنان ، إذ كلما مرَّ زهير من أمامه والقى عليه التحية أجزل له العطاء والمال ، فكان زهير إذا مر بقومٍ وفيهم هرم يقول : عمتم صباحاً أو مساءً غيرَ هرم خوفاً من جوده وكرمه . وصف زهير في مدحه أخلاق هذا الرجل الحميدة وصفاته الجيدة المحببة بين القوم ، وهو لا يمدح تكسباً وإنما يمدح شكراً وإعجاباً . ومن ذلك قوله يمدحه ويصف كرمه وشدة حبه للبذل والعطاء :

أخي ثقةٍ لا تُتلف الخمرُ مالَهُ
ولكنه قد يُهلكُ المالَ نائلُهْ
تراهُ إذا ما جئتَهُ متهلِّلاً
كأنّكَ تعطيه الذي أنتَ سائلُهْ

٢. **الغزل** : نظم الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى شعراً في الغزل ولاسيما في مقدمات قصائده المدحية الكثيرة والشهيرة التي جاءت في نصوص الشعرية في ديوانه ومنها المعلقة . وهو في غزله يجري مجرى التقليد للشعراء الآخرين ولاسيما لشعر زوج أمه الغزلي أوس بن حجر رأس المدرسة الشعرية ومعلمها الأول كما درسنا في حياة الشاعر . وشعر زهير الغزلي شعر عفيف بعيد عن الجون والتكشف والتصريح بمفاتن المرأة وصفاتها الجسدية . ومن ذلك قوله :

صحا القلبُ عن سلــمى وأقصرَ باطلُهْ

وعُـــــرّي أفراس الصـــبا ورواحـــــــلُهْ

وقالـــــت العـــــذارى : إنمـــــا أنـــــت عمُّنـــــا

وكان الشبـــــــــــابُ كالخـــــــليطِ نزايلُهْ

٣. **الوصــف** : وهـو مـن الاغـراض الشـعرية التـي جـاءت كثيـراً فـي شـعر زهيـر، ومنـه وصـف الطلـل ولاسـيما فـي المعلقـة فـي بيتهـا الأول ، ومنـه وصـف الرحلـة وهـو كـذلك فـي المعلقــة (رحلــة الظعــائن). ومنهــا وصــف الحيــوان (الطبيعــة الحيــة أو المتحركــة) . ومن هذا النوع من الوصف يقول زهير في بيت من أبيات المعلقة :

بها العيــنُ والآرامُ يمشيـــــــــنَ خِلفــةً

وأطلاؤها ينهـــــــضنَ من كُلِّ مجثــمِ

ولـه أوصـاف كثيـرة فـي النبـات وفـي وصـف رحلـة الصـيد ووصـف المطـر ووصـف الفـرس ولا ننسـى أوصـافه للحـروب والمعـارك ممـا جـاء فـي شـعره فـي غـرض الوصـف (فـي المعلقة).. أيضاً . ومن ذلك قوله لأوصاف الطبيعة الثابتة الجامدة في المطر :

وغيثٍ من الوسميّ حُوٍّ تلاعُهُ أجابتْ روابيه النّجاءَ هواطلُهْ

٤. **الهجــاء** : ولزهيـر بـن أبـي سُـلمة نظـمٌ فـي الهجـاء ، ولاسـيما فـي الهجـاء القبلـي . إذ قـال هجـاءً مقـذعاً أليمـاً فـي هجـاء بعـض القبائـل التـي أغـارت علـى قبيلتـه وفعلـت فيهـا فعـلاً مسـيئاً مـن القتـل والسـبي والنهـب والتـدمير . ومـن ذلـك قولـه هاجيـاً سـاخراً لقبيلـة حِصن من بني عُليم الكلبيين :

وما أدري وسوف أخالُ أدري أقـــــــومٌ آلُ حِصنٍ أم نــساءُ

فإن تكُنِ النساءُ مـــــخبّاتٍ فحُـــقَّ لكل محــصنةٍ هِداءُ

٥. الحكمــة : مـن الشـعراء الكبـار فـي العصـر الجـاهلي وفـي عمـوم الشـعر العربـي فـي الحكمـة والـدعوة الـى مكـارم الاخـلاق والنصـح والارشـاد الشـاعر زهيـر بـن أبـي سُـلمى. وكـان سـيدنا عمـر بـن الخطـاب (رضـي الله عنـه) يعجـبُ كثيـراً بشـعر زهيـر فـي هـذا الغرض وكان يقول معقباً على بيت زهير القائل :

فإنَّ الحقَّ مقـــــطعُهُ ثـــلاثٌ يمينٌ أو نِفـــــارٌ أو جـــَلاءُ

(لو أدركته لوليته القضاء لحسن معرفته ودقة حكمه).

وهو يقول من حكمه الأخرى ولا سيما في الموت :

رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ مَن تصبْ تُمتْه ومـــن تُخـــطئْ يعمَّرْ فـــيهرمِ

الخصائص الفنية لشعر زهير بن أبي سُلمى :

١. الشاعر زهير من أصحاب الحوليات وهي المدرسة الشعرية الجاهلية التي تمتد من العصر الجاهلي وإلى العصر الأموي ، وهي مدرسة تُعنى بتهذيب الشعر وتثقيفه وتقويمه قبل أن يخرج الى المتلقي أو الى المجتمع ، ويسمّون أصحابها بـ :(عبيد الشعر) ، ومن هنا فشعر زهير من الشعر المسبوك الجزل القوي الذي يدلُ على الصنعة الفنية المحكمة والبراعة في اللغة والالفاظ والتراكيب والايقاع الموسيقي .
٢. عناية زهير بالصورة الشعرية في شعره في أغراضه الشعرية كافة فهو مرة يصوّرها جميلة قشيبة المنظر بالتشبيه والاستعارة ودلالات الالفاظ ولا سيما مع أوصاف الطبيعة ومظاهرها المتنوعة التي جاءت في شعره ، ومرة أخرى يصورها مفزعة مفترسة لكل

شيءٍ حي وجميل كريهة المنظر بشعة الالفاظ والتراكيب ولا سيما مع أوصاف الحرب والمعارك وبعض من الحكم في الموت ونهاية الأجل مهما طال .

٣. إضفاء عنصري الحركة والحياة في أغلب شعر زهير بن أبي سُلمى الذي وصل إلينا ، ومن ذلك ما جاء مع أغراضه الشعرية الكثيرة في المديح أو الوصف أو الهجاء .

٤. عناية زهير بألفاظه الشعرية ولغته عناية خاصة فجاءت جلَ هذه الالفاظ اللغة موافقة للغرض الشعري الذي نظم فيه الشاعر زهير ، وأدّت هذه الالفاظ الموضوع الشعري بدقة وعناية ولذا كان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول عن هذه الالفاظ وهذه اللغة في شعر زهير : (كان يتجنب وحشي الكلام ، ولا يعاظل في الألفاظ ، ولا يمدح الرجل الا بما فيه).

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة الرابعة الشاعر الناقد النابغة الذبياني(حياته وقبيلته والمكونات المعرفية العامة في شعره) .

- **حياة الشاعر وقبيلته والمؤثرات الخاصة في شعره :**

النابغة الذبياني من قبيلة ذبيان الغطفانية القيسية ، ولهذه القبيلة أثرٌ كبير في المسرح التاريخي الجاهلي في حرب داحس وغبراء التي نشبت بين ذبيان وعبس واستمرت نحو أربعين سنة بحسب أقوال الرواة .

والنابغة هو : زياد بن معاوية بن ضِباب بن جناب بن يربوع، وأمه عاتكة بنت أنيس من بني أشجع الذبيانيين ، هو ذبياني الأم والأب ، وله كنيتان هما : أبو أمامة وأبو ثمامة ، وهما ابنتاه . ويلّقب بالنابغة لنبوغه في الشعر بعد كبر سنه وقوله فيه قبل أن يُهتر ويذهب عقله. وقيل أيضاً : بل لّقب بهذا اللقب لقوله في شعره (ولقد نبغت لي منهم شؤون) . ولّقب غير واحد من الشعراء العرب بهذا اللقب من بعده ومنهم: النابغة الجعدي والنابغة الشيباني ، واشهرهم وأكبرهم وأولهم هو النابغة الذبياني .

- **النابغة في بلاط الحيرة :**

وفد النابغة الذبياني إلى النعمان بن المنذر أمير الحيرة ولزمه وتغنى بمدحه وذكر مناقبه من الكرم والشجاعة والمرؤة والعدل . وكانت قبائل نجد ومنها قبيلة ذبيان تدين بالولاء للمناذرة وتدخل في حمايتها فمن البداهة أن يقصد الشاعر المشهور المفوّه مثل النابغة بلاط الأمير النعمان ويحظى بقربه. وسُرّ النعمان كثيراً بوفادة النابغة إليه فقرّبه ونادمه وأجزل له العطاء والهبات حتى أصبح شاعره الفذّ حتى قيل : إنّ النابغة كان يأكل ويشرب في آنية من الذهب والفضة نتيجة عطايا النعمان بن المنذر له وشدة كرمه له على شعره . وكان بلاط النعمان

يموج بالشعراء الكبار في هذا العصر مثل : أوس بن حجر ، والمثقب العبدي ، ولبيد بن ربيعة العامري. وله أماديح واعتذاريات كثيرة في شعره لهذا الأمير سنأتي إليها في أغراضه الشعرية .

- **النابغة الذبياني في بلاط الغساسنة :**

إنَّ حادثاً أليماً وكبيراً في حياة النابغة الذبياني اضطره إلى مغادرة بلاد الحيرة وترك النعمان إلى بلاط الغساسنة في بلاد الشام ، إذ أوقع هؤلاء القوم بقبيلة النابغة وأحلافهم في وقعة أليمة منكرة سُميت بوقعة بني أسد . وتعرضت قبيلة النابغة في هذه الوقعة إلى التنكيل والقتل وسبي النساء فألم بذلك النابغة ألماً شديداً صوّره في شعره، ولم يجد بُدّاً من السعي إلى الغساسنة ومدحهم حتى يكفوا بأسهم عن قومه حتى مدح سادة هذا البلاط من مثل : الحارث بن الاعرج بن الحارث الأكبر ، وأخوه النعمان بن الحارث ، وعمرو بن الحارث الغساني وآبائه وعشيرته. ونتيجةً لهذه الأشعار المدحية التي قالها النابغة في مدح الغساسنة وذكر محامدهم عفا هؤلاء القوم عن قومه ومَن تحالف معهم ، وردّوا السبايا والأرض إلى قبيلة الشاعر ومن دخل في حلف الولاء لها ، فكانت سفارة النابغة في بلاط الغساسنة ذات فوائد جليلة لقومه وأحلافهم . وبسبب هذه الوفادة وترك النعمان بن المنذر أمير الحيرة نشبت الخصومة بينه وبين الشاعر وقيل بل نشبت لسبب آخر هو تغزل النابغة بزوج النعمان تغزلاً فاضحاً فهرب إلى الغساسنة خوفاً منه ومن بطشه ، فكتب له الاعتذاريات يمدحه ويثني على أخلاقه وأفعاله فكانت من روائع الشعر العربي في هذا العصر.

- **النابغة الذبياني ... الناقد :**

لشهرة النابغة الذبياني في قول الشعر ولا سيما في كبره وتفوقه فيه على هذه السن الكبيرة من العيش ، كانت تُضرب له قُبة من أدم بسوق عكاظ ، أحد الأسواق الأدبية المشهورة التي كانت

في الجاهلية ، فتأتيه الشعراء من كل مكان تنشده الشعر فيحكم النابغة بين هذه الأشعار ويبيّن مدى اتقانها وأيّاً من الشعراء كان الأبرع في الوصف والنظم في صنعته الأدبية والشعرية وتفوق على الآخرين . فأنشده في هذه القبة الشاعر الأعشى أبو بصير ، وأنشدته الخنساء من شعرها في أخيها صخر قولها :

وإنّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ كأنَّهُ علمٌ في رأسهِ نارُ

فقال النابغة لها: (لولا أن أبا بصير أنشدني آنفاً لقلتُ : إنك أشعرُ الجن والأنس).

ولما أنشده حسان بن ثابت (في الجاهلية) قوله في الفخر :

لنا الجفناتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضحى وأسيافُنا من نجدةٍ يقطرنَ دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرّقٍ فأكرمْ بنا خالاً وأكرمْ بنا ابنما

قال النابغة له: (أنت شاعر . ولكنك أقللت أجفانك وأسيافك وفخرت بمَن ولدتَ ولم تفخر بمن ولدك).

- **معلّقة النابغة الذبياني :**

هناك خلاف بين الدارسين والرواة والأدباء في اختيار المعلقة الأساس من شعر الشاعر النابغة الذبياني ، ولذا وبسبب هذا الخلاف طبعاً لم يرد النابغة من شعراء المعلقات السبع وإنما هو من شعراء المعلقات التسع أو العشر على الارجح . وسبب الخلاف الأدبي النقدي الآثاري في ذلك هو إن بعضاً من هؤلاء الدارسين والنقاد ومدونو الأشعار يروون قصيدته في الاعتذار والمدح والافتتاح بذكر الاطلال والبكاء

على عهد النعمان وما لقي فيه النابغة من ترف وعزٍ وعطاء، على إنها معلقة النابغة ومطلعها:

يا دارّ ميّةَ بالعلياء فالسندِ أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

والقسم الآخر من النقاد والأدباء والدارسين يروون قصيدته في مدح الغساسنة وتوثيق شجاعتهم وشجاعة قومهم وكرم أبطالهم ، على إنها هي معلقة النابغة ومطلعها:

كليني لهمٍّ يا أُميمةُ ناصبِ وليلٍ أُقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ

والأولى أشهر وأكثر تداولا على إنها معلقة النابغة الذبياني لشهرة غرضها وبراعة لوحاته الشعرية وتكامل الصنعة الفنية فيها ، ولكثرة ورودها على ألسنة النقاد وأصحاب المؤلفات في المعلقات وشروحها .

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة الخامسة تتمّة الشاعر الناقد النابغة الذبياني.

- **الاغراض الشعرية في شعر النابغة الذبياني :**

١.المـديح : ومـن الشخصـيات المهمـة والكبيـرة التـي مـدحها النابغـة الـذبياني فـي شـعره النعمـان بـن المنـذر لمـا لهـذا الرجـل مـن مكانـة عظيمـة بـين العـرب وبـين قبائلهـا ، وهـو مـن الشخصـيات القويـة فـي تـاريخ الجاهليـة وأميـر الحيـرة وسـلطانها وبـاني حضـارتها . ومن قول النابغة الذبياني في مدحه من المعلقة الدالية :

الواهـــــبَ المـــــــائةَ المِعـــكاءَ زيَّنـــــــها

سعـــــــــــدانُ توضـــــــحَ في أوبارِها اللِّبدِ

فتـــــــلكَ تُبُلغنـــــــي النـعمـــــانَ إنَّ لـــــهُ

فضـــلاً على الناسِ في الأدنى وفي الـــــــــبُعُدِ

ولا أرى فاعلاً في الـــــناسِ يشـــــــــبهـــُهُ

ولا أحاشـــــــي من الأقـــــــوامِ من أحـــــــدِ

ومـديح النابغـة فـي هـذا الرجـل يمتـاز بالجزالـة وذكـر خصـال الممـدوح ، كمـا إنـه يحـوي سـمة حضـرية ويكـاد ينتمـي فـي مديحـه هـذا إلـى مدرسـة أوس بـن حجـر الشـعرية فـي التهذيب والتنقيح والتثقيف للنص الشعري المدحي .

ومـن ممدوحيـه الآخـرين عمـرو بـن الحـارث الغسـاني ، وهـو يمـدح آبـاء هـذا الرجـل القائـد وعشـيرته مـن الغساسـنة ويثنـي علـى خصـائلهم الحميـدة وكيـف اسـتجابوا لمطالبـه فـي

العفو والصفح عن قبيلته من بني ذبيان حين غزوهم ونكّلوا بهم أشد تنكيل. ومن هذا المديح قوله في معلقته البائية :

إذا ما غزوا بالجيشِ حلَّق فوقهم عصـــــــائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم بهـــــنّ فلولٌ من قِـــراعِ الكتائبِ

لهم شيمةٌ لم يعطها اللهُ غيرهم من الـــــــناسِ والأحلامُ غيرُ عَوازبِ

ويمتاز مديح النابغة الذبياني لهذا الرجل بدقة الألفاظ وحسن استعمال الصور في التعبير عن مضامين المديح بمشاعر مختلفة عند الشاعر ، وتنوّع المعاني المدحية من الشخص القائد إلى الجيش الذي يقوده ووصفه ومدحه ومدح مقاتليه وما حققوه من انتصارات .

٢. **الاعتــذاريات** : وهي من أجمل وأروع ما قاله النابغة الذبياني من أشعار عُرفت باسمه في كتب الأدب وكتب التراجم وكتب الطبقات والمختارات الشعرية في عموم الشعر العربي وليس في الشعر الجاهلي فحسب ، فسُميّت بـ (اعتذاريات النابغة الذبياني). قالها النابغة في الاعتذار من النعمان بن المنذر ومدحه بعدما حدثت القطيعة بينهما للأسباب التي ذكرتها لكم في دراستنا لحياة الشاعر والمؤثرات الخاصة في هذه الحياة .

دوافع (أسباب) شعر الاعتذار عند النابغة الذبياني:

أ. ندم الشاعر على مفارقة عظيمة حدثت بينه وبين المعتذَر منه ، سببها الوشاة والحاسدون بلا ذنب من الشاعر أو جريمة .

ب. الرغبة الخفية من قبل الشاعر في العودة إلى النعمان والعيش في ترفه وهباته ومنعته وقوته .

ت. الرهبة والخوف من نقمة وبطش تؤرقان النابغة وتقضُّ مضجعه وتتركه فريسة الأقدار السيئة إذا استمرت المقاطعة والجفوة بينهما .

أفكار الاعتذار ومعانيه الفكرية الأدبية عند النابغة الذبياني :

أ. تسويغ فني أدبي مقنع لما قاله الشاعر في مديح الغساسنة ، خصوم المناذرة وخصوم النعمان وبيان شرح أسباب هذا المديح وإقناع النعمان بواجب الشاعر المدّاح تجاه من غصب حق قبيلته وقتلها واحتلّ أراضيها وزروعها .

ب. المديح للغساسنة كان شكراً وعرفاناً ووفاءً لما فعلوه في حق النابغة وتقديرهم لشعره المدحي فيهم بردّ الحقوق إلى قبيلته والعفو عن رجالها وأبنائها ونسائها.

ت. ولاء الشاعر النابغة الذبياني المطلق والحقيقي للنعمان بن المنذر ، وبيان مظلوميته من الجميع من حاسدين وحاقدين وكارهين للعلاقة الطيبة الحميمة بينه وبين النعمان .

ث. تمجيد سلطة النعمان بن المنذر ، وتعظيم قوته ونفوذه بين القبائل العربية المختلفة ، وجعله سيداً قاهراً يبسط يده الباطشة القوية على الجميع .

ومن شواهده الشعرية الرائعة في الاعتذار قوله للنعمان بن المنذر :

لئن كنتّ قد بُلّغتَ عني خيانةً لمبـــــلغُكَ الواشي أغشُّ وأكـــــذبُ

وإنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طـــلعتَ لم يبدُ منهنَّ كـــــوكبُ

ألم ترَ أنَّ الله أعطاكّ سورةً ترى كلَّ ملكٍ دونـــــــــــها يتذبذبُ

فإنْ أكُ مظلوماً فعبداً ظلمتَه وإنٍ تكُ ذا عُتـــــــــبى فمثلُكَ يُعتبُ

٣. الوصـف : للنابغـة الـذبياني شـعرٌ كثيـر فـي هـذا الغـرض الشـعري ومنهـا يـأتي فـي أشـعاره الوصـفية علـى السـرد القصصـي وتصـوير الحكايـات بـين الحيوانـات والقتـال فيمـا بينهـا وصـولا إلـى المعتـذَر منـه (النعمـان) ، ومنهـا فـي وصـف الجـيش والمعـارك وانتصـارات هـذا الجـيش فـي تلكـم المعـارك وصـولا إلـى الممـدوح (الغسـاني). ومنهـا مـا جـاء فـي أوصـاف الطبيعـة ومظاهرهـا وهـي تقـرن بالمـديح أو الاعتـذار أيضـاً ، كمـا فـي قصـيدته التـي يصـف بهـا الفـرات ويقـرن جـود النهـر وجريانـه بجـود الممـدوح وشـدة عطائه (للنعمان) ومنها قوله :

فما الفراتُ إذا هبَّ الرياحُ لهُ تـرمـــــــى أواذيّه العبِرين بالزَّبدِ

يوماً بأجودَ منهُ سيبَ نافلةٍ ولا يـحولُ عطاءُ اليوم دونَ غـــدِ

وهنـاك أوصـاف الطبيعـة الكونيـة فـي شـعر النابغـة الـذبياني كمـا لاحظنـا فـي معلقتـه البائية (كليني لهمٍّ....) يصف الليل وهو ليل الغربة والحرمان والكآبة والأحزان.

٤. الرثـاء : مـن الاغـراض الشـعرية التـي جـاءت فـي شـعر النابغـة الـذبياني، وشـعره فـي هـذا الغـرض عـاطفي محـزن (دوافـع ذاتيـة) . وإعلامـي اشـهاري (دوافـع سياسـية)، وهـو فـي هـذا الرثـاء يـدعو بالسـقيا لقبـر الميـت (تقليـد اجتمـاعي أدبـي دينـي ظهـر عنـد الشـعراء الجـاهليين) ، هـذه السـقيا للرحمـة والمغفـرة لقبـر المرثـي لكبـر فقـده وكثـرة محاسـنه وصـفاته الحميـدة المجيـدة بـين النـاس. ومـن ذلـك قولـه راثيـاً للنعمـان بـن الحارث الأصغر الغساني :

سقّى الغـــيثُ قبراً بين بُصرى وجـــاسمٍ

بغـــــيثٍ من الوسميِّ قـــــطرٌ ووابلُ

ولا زالَ ريحـــانٌ ومســـــــــكٌ وعنبرٌ

على منـــــــــــتهاه دِيمةٌ ثـــــــــم هاطِلُ

الخصائص الفنية في شعر الشاعر النابغة الذبياني :

١. الصـنعة العاليـة والتنقـيح فـي الشـعر فيكـاد الشـاعر النابغـة الـذبياني ينتمـي إلـى مدرسـة عبيـد الشـعر وأصـحاب الحوليـات لشـدة عنايتـه بشـعره وألفاظـه وتراكيبـه وصوره الشعرية ، ولذلك أسباب منها :

أ. مجـيء أغلـب شـعره فـي المـديح والاعتـذار وهمـا غرضـان يقـالان فـي حضـرة عليـة القـوم وسـاداتهم فيحتاجـان إلـى العنايـة والدقـة والتركيـز فـي الألفـاظ والمعاني الشعرية .

ب. النابغـة الـذبياني الشـاعر الناقـد الـذي ينتقـد الشـعراء الآخـرين لضـعف شـعرهم وهلهلـة ألفاظـه ومعانيـه ، ولـذا فهـو لا يرضـى لشـعره مثـل هـذا الضـعف والتقصير في الشكل والمضمون .

٢. الواقعيـة فـي رسـم الصـور الفنيـة ، ولا سـيما مـع غرضـيْ الرثـاء والوصـف فـي شـعر الشـاعر النابغـة الـذبياني إذ فيهمـا الأوصـاف الحيـة والمتحركـة الملتقطـة والمشـاهدة في الواقع وفي الحياة وتقرن دائما مثل هذه الأوصاف مع المديح أو الاعتذار.

٣. شـيوع السـرد القصصـي فـي شـعره ولا سـيما فـي معلقتـه الداليـة ، هـذا السـرد يصـوّر رحلـة الصـيد ومـوت الحيـوان (الثـور الوحشـي) ، وتحمّـل الصـعاب والمفـاوز مـن

أجل الوصول إلى النعمان ومدحه والاعتذار منه وأنه يستحقُّ هذا العناء وهذه التضحية لما له من أهمية كبرى في حياة الشاعر والعرب.

٤. رسم الصور المتكاملة في شعر النابغة الذبياني ولوحاته الشعرية المختلفة فهو لا يميل إلى الجزئية في الصورة وإنما تأتي صوره عريضة كاملة تستوفي الموصوف وتحيط به من الجوانب كلها ، سواءٌ أكان هذا الموصوف من البشر في المدح والاعتذار والرثاء أم كان من الحيوانات أم كان من مظاهر الكون أم كان من المظاهر الطبيعية الأخرى التي جاءت في شعره.

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة السادسة الشاعر الاعشى الكبير.

- **الشاعر الاعشى دراسة في حياته وقبيلته والمؤثرات العامة والخاصة في شعره :**

اسمه : ميمون بن قيس ، وكان أبوه يلّقب بقتيل الجوع .

قبيلته : من قيس بن ثعلبة ، من القبيلة الكبيرة في العرب نسباً ومكاناً وقوة قبيلة بكر بن وائل . وكانت تنزل في سكنها بمنطقة بين الفرات واليمامة وهي أرض الحروب والمعارك كما يقول في ذلك تاريخ هذه الاماكن وتاريخ هذه القبائل ، ومن هذه الحروب حرب البسوس وحرب داحس والغبراء وحرب يوم الكلاب وحرب يوم ذي قار.

وكانت قبيلة الشاعر الاعشى وثنية تعبد الاصنام في الجاهلية . وتمتاز بكثرة الشعراء المشهورين وهم من الشعراء الكبار في الجاهلية مثل : المرقّش والمتلمس وطرفة بن العبد ... وغيرهم .

لقبه : لّقب الاعشى بهذا اللقب بسبب ضعف بصره ، وكنّي أبا بصير من باب التفاؤل بالنظر بالفكر والبصيرة لا من الباصرة (العين) فقط . ولّقب أيضاً بصنّاجة العرب وهو من الصنج إحدى الآت الطرب التي كانت تصنع في بلاد فارس وما جاورها ويغنّى بها ، وسبب تلقيب الشاعر الاعشى بهذا اللقب لان شعره كان يغنّى بين القبائل العربية المختلفة ، لجماليته الموسيقية ولعذوبة أصواته وقوافيه وشدة تناغم الإيقاع الصوتي بين أغراضه الشعرية التي نظم فيها .

وكان الاعشى في حياته كثير الترحال والتنقل بين القبائل العربية وحتى في الأماكن التي سكنها غير العرب . فهو يمدح ويتغزل بشعره سادة الجزيرة وأشرافها ، وكل من

يمـرُّ بهـم ولـذا يقـال فـي كتـب الأدب العربـي إن الاعشـى جعـل الشـعر العربـي متجـراً يتجـار بـه بـين النـاس والقبائـل والشـخوص فـي كـل زمـان ومكـان . ومـن الأمـاكن التـي حـلّ فيهـا الاعشـى ومـدح القـائمين عليهـا : الـيمن وعُمـان وأورشـليم وبـلاد فـارس والحيـرة وعُكاظ.

أدرك الاعشـى الاسـلام وبعثـة النبـي محمد (ﷺ) وأراد فـي بـادئ الامـر الـدخول فـي هـذا الـدين الجديـد آنـذاك علـى العـرب ولكـن قـريش لحقـت بـه وأغرتـه بالمـال وبمائـة مـن الأبـل فعـاد عـن فكرتـه وأخـذ المـال والنيـاق والابـاعر منهـا ولمـا عـاد إلـى قبيلتـه فلمـا مـرّ بـوادٍ كبيـرٍ فـي أثنـاء عودتـه رمـى بـه بعيـره وداس عليـه فصـرعه ، وهكـذا فقـد الاعشـى حياتـه على دين قومه وأخلاقهم ووثنيتهم .

كـان شـعر الاعشـى الصـادح المنـافح المـدافع عـن قبيلتـه الكبـرى بكـر بـن وائـل الواقـف معهـا فـي الحـروب والغـزوات كلهـا ، فلقـد وقـف معهـا فـي حربهـا ضـد الفـرس وأحلافهـا ، وحربها ضد بني شيبان .

من صفات الاعشى الخُلقية :

- شربه الخمور .
- لعبه المسرف بالقداح والميسر .
- التغزل بالنساء تغزلاً فاحشاً صريحاً ولاسيما مع المتزوجات .
- حبـه للمـال وطمعـه فـي الثـروة وجمعهـا مـن أي مكـان كانـت ومـن أي شـخص كان.

- **معلقة الاعشى :**

وهي ليست من أطول قصائده في الديوان ، وهي على الارجح في ستة وستين بيتاً شعرياً أكثر أبياتها في الغزل والحماسة ومنها في الفخر والهجاء وليس فيها مقدمة للأطلال لا من قريب ولا من بعيد . مطلعها :

ودّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلُ وهل تطيقُ وداعاً أيها الرجـــــلُ

١. اللوحة الشعرية الأولى : وهي لوحة الغزل وتحدّث فيها الاعشى عن صاحبته هريرة ومدى تعلقه بها لجمالها وترفها وتنعمها وهي تشمل الابيات (١ – ٢١).

٢. اللوحة الشعرية الثانية : وهي في وصف السحاب والمطر والغيوم والبرق وما تحدثه هذه المظاهر الطبيعية في الإنسان وفي كل شيء على وجه الارض وتشمل الابيات (٢٢– ٣٠).

٣. اللوحة الشعرية الثالثة : هذه اللوحة عرضٌ لذكر الناقة التي كانت تقلّه في أسفاره ورحلاته وصفاته القوية الجسرة الشديدة وما تفعله في الفلاة وتشمل الابيات (٣١–٣٤).

٤. اللوحة الشعرية الرابعة : وهي تتحدث عن اللهو والمجون وأحاديث القيان والندمان على موائد الخمر وليالي شربها وأنسها وتشمل الابيات (٣٥– ٤٤).

٥. اللوحة الشعرية الخامسة : وفيها من الفخر والتهديد والوعيد لأعدائه وأعداء قبيلته ولا سيما يزيد بن مسهر الشيباني وفي هذه اللوحة الشعرية أفخر بيت قالته العرب وهو قول الاعشى :

قالوا : الركوبَ . قُلنا تلكَ عادُتنا أو تنزلونَ ، فإنَّا معشرٌ نُزُلُ

وتشمل الابيات (٤٥– ٦٦).

- **الاغراض الشعرية وسماتها الفنية في شعر الشاعر الاعشى :**

١. **المديح** : ومن سمات شعر المديح عند الشاعر الاعشى هي :

أ. التبذل في السؤال وطلب العطاء حتى قيل كان الاعشى يستجدي بشعره من الآخرين .

ب. ذكر مزايا الممدح المعنوية والجسدية والخُلقية والثناء عيله في كل مكان وفي كل مناسبة يستحق معها المديح والثناء .

ت. هجاء سائر الناس من دون الممدوح . فالمديح عند الشاعر الاعشى يجعله يبرّز الممدوح على الجميع من بني البشر ويهجو من خلال هذا الممدوح باقي الخلق لانهم دونه في الكرم والعطاء والشجاعة .

ث. وصف عطايا الممدوح والتغنّي بهباته الوافرة التي يعطيها للشاعر الاعشى وهي ميزة تكاد تكون منفردة ومميزة في الشعر المدحي الجاهلي عند هذا الشاعر .

ج. التصوير الحضري في قصائد الاعشى المدحية ، إذ هو الشاعر المترف المتنعم بالهبات والعطايا الكثار ، وكذلك معيشته في المدن ومراكز الحضارة والتنقل بينها في السكن ونظم الشعر جعلت شعره المديح محاطاً بأسباب الحضارة والمدنية والثقافة .

ومن ذلك قول الاعشى في شعره المدحي يمدح هوذة بن علي سيد بين حنيفة :

إلى هوذةَ الوهَّابِ أهديتُ مدحتي أُرجِّي نوالاً فاضلاً من عطائكا

سمعتُ برحبِ الباعِ والجودِ والنّدى فأدليتُ دلوي فاستقت برشائكا

فتىً يحملُ الأعباءَ لو كانَ غيرُهُ من الناسِ لم ينهضّ بها متماسكا

٢. **الهجـاء** : ويعـدّه محقـق الـديوان د.محمد محمد حسـين أكبـر الشـعراء الهجّـائين فـي العصـر الجـاهلي . وهجـاؤه الشخصـي أشـدُّ إيلامـاً وأمـدُّ نفسـاً شـعرياً مـن هجائـه القبلـي ، وهـو يتعمـد فـي هـذا الهجـاء السـخرية والتـوبيخ فـي رسـم صـورة المهجـو بصـفات عرفيـة واجتماعيـة مكروهـة مثـل البخـل والفجـور . كمـا فـي قولـه فـي الغـرض مـن شـعره يهجـو يزيـد بـن مسـهر الشـيباني ويـردّ عليـه دعوتـه فـي الثـأر من قبيلة الاعشى:

أبلغْ يزيدَ بني شيبانَ مألكةً أبا ثُبـــــيتٍ أما تنفكُّ تأتــكلُ

ألستَ منتهياً عن نحتِ أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطَّتِ الإبــلُ

كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهنها فلم يضرها وأوهى قرنَهُ الوعــلُ

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة السابعة تتمّة الشاعر الاعشى الكبير.

٣. الفخــر : وهـذا الغـرض مـن أهـم أغـراض الشـاعر الاعشـى فهـو المعـروف بالاعتنـاء بالألفـاظ والتراكيـب الشـعرية وموسـيقاها وعلـو الهمـة وكبـر الشخصـية والـتعظّم بالقبيلـة وشـجاعتها وكبرهـا وعظمـة رجالاتهـا ، وهـذه السـمات ملزمـة للشـاعر العربـي فـي العصـر الجـاهلي وفـي غيـره مـن العصـور للفخـر واتجاهاتـه الموضـوعية وخصائصـه الفنيـة. ومـن ميزات شعر الفخر عند الشاعر الاعشى :

أ. التهديد والوعيد للقبيلة الأخرى أو للقوم الآخرين الذين يفخر بقبيلته وشجاعتها وشجاعة رجالها أمام من يريد النيل منهم لأي سبب كان .

ب. الترقّـب بالقتـل والثـأر مـن تلـك القبائـل والجماعـات والاقـوام غيـر العربيـة حـين الحرب وحين خوض قبيلة بكر بن وائل لمعاركها وحروبها ضدها .

ت. تعـداد مناقـب القبيلـة وذكـر عظائمهـا وأمجادهـا ومـا صـنعه رجالهـا مـن تـاريخ مشرّف يتغنّى بها الجميع العدو قبل الصديق .

ومـن شـعر الفخـر القبلـي الجمـاعي فـي شـعر الشـاعر الاعشـى قولـه فـي الوقعـة الكبيـرة فـي يـوم ذي قـار يـوم قاتلـت القبائـل العربيـة مجتمعـة بنـي فـارس وانتصـرت علـيهم وهـي من أروع قصائد الفخر في الشعر الجاهلي وفي عموم الشعر العربي:

لمّا ألتقينا كشفنا عن جمامِنا ليـــــــعلموا أنَّنا بكرٌ فـــينصرفـــوا

جحاجحُ بنو ملكٍ غطـــــارفةٍ مـــــن الأعاجمِ في آذانها النـــطفُ

إذا مالوا إلى النشابِ أيديـهم مـــــلنا ببيضٍ فظلَّ الهامُ يُختـــــــطفُ

ولو أنَّ كلَّ معدٍّ كان شاركنا في يــومِ ذي قارٍ ما أحظـــــاهم الشرفُ

وفـي المعلقـة أفخـر بيـت شـعري قالتـه العـرب وهـو مـن شـعر الاعشـى فـي يزيـد بـن مسـهر الشيباني :

قالوا : الركوبَ . قُلنا تلكَ عادُتنا أو تنزلونَ ، فإنَّا معشرٌ نُزُلُ

٤. **الوصــف** : مـن الاغـراض الشـعرية البـارزة التـي جـاءت فـي شـعر الاعشـى ، وجـاء هـذا الغـرض بكثـرة فـي شـعر هـذا الشـاعر الجـاهلي الكبيـر نتيجـة لكثـرة أسـفاره وتنقلـه وترحاله بين القبائل والأماكن المختلفة . إذ وصف الاعشى في شعره :

الطبيعــة الجامــدة (الثابتـة أو السـاكنة) مثـل: الصـحراء والكثبـان والأوديـة والآبـار والمطـر والرياح والسيول والبرق .

الطبيعــة الزاهيــة وهـي صـف النباتـات والاشـجار والـزروع مثـل : النخيـل والشـجر البـري والفاكهة والرياض والأزهار .

الطبيعــة الحيــة (المتحركـة الحيوانـات) مثـل : الأبـل والخيـل والكـلاب والبقـر الوحشـي والحمـار الوحشـي والظبـاء والأُسـد. وأمـا أهـم ميـزات شـعر الوصـف عنـد الشـاعر الاعشـى :

أ. التـأنيس فـي الطبيعـة ، إذ يجعـل الشـاعر الاعشـى الطبيعـة بمظاهرهـا مأنوسـة مطربة حية متحركة في كل أنواعها وبهجتها ومرحها .

ب. التكـرار فـي الوصـف ، نلحـظ فـي شـعر الشـاعر الاعشـى الوصـفي تكـراراً فـي الوصـف فـي المشـاهد واللوحـات والتشـبيهات مـع بـاقي الاغـراض الشـعرية التـي جاءت في شعره .

ت. الوصف النفسي للحيوانات والنبات ، إذ يجعل منهما الشاعر الاعشى في وصفه معادلاً موضوعياً لتجربته الشعرية والشعورية في هذا الغرض.

ث. وصف الطبيعة بمظاهرها المختلفة بأوصاف من الالوان والحركات والأصوات ليجعلها مأنوسة فرحة دائماً .

ومن شعر الاعشى الوصفي قوله يصف الصحراء وناقته فيها وما يحدث لهما في هذا المكان :

وبلدةٍ مثلِ ظهرِ التُّرسِ موحشةٍ للجــنِّ بالليلِ في حافاتِها زجلُ

لا يتنمَّى لها بالقيظِ يركبــُها إلا الــذين لهم فيما أَتوا مَهَلُ

٥. الخمر : من الاغراض الشعرية البارزة التي جاءت في شعر الاعشى الكبير في العصر الجاهلي. وهو في هذا الغرض يصف أدق أوصاف الخمرة من سماتها وأسمائها وساقيها وندمانها وأثرها في شاربها . ومن ميزات غرض الخمرة عند الشاعر الاعشى:

أ. الاتجاه القصصي في الشعر الخمري ووصف ما يدور في مجالس الخمرة ومع شخوصها من خلال السرد وكأنه يقصُّ علينا قصصاً بهذا الوصف وهذا الغرض.

ب. الإحاطة بكل ما يحيط بالخمرة من وصف أو فعل أو شخوص أو زمان أو مكان مراعياً حسن الصور وجودة الألفاظ وقوة الموسيقى كسائر أغراضه الشعرية الباقية .

ت. تعلّق الخمرة بالغزل وبوصف الطبيعة ، وهو عُرفٌ أدبي فني في عموم الشعر العربي ولا سيما من بدء عصوره في الشعر الجاهلي. والاعشى في هذا الجانب يبدو مرحاً هزجاً بين أحضان الطبيعة والمعشوقة والخمرة .

ومن شعر الاعشى في الخمرة قوله :

سعى بها ذو زجاجاتٍ لهُ نـــطفٌ مُقلِّـــصٌ أسفلَ السربالِ مُعتملُ

٦. **الغـزل** : يـرتبط هـذا الغـزل بـالخمرة وهـي كثيـرة فـي شـعر الشـاعر الاعشـى هـذا مـن جهـة ، ويـرتبط بشـعر الطبيعـة وهـي كثيـرة فـي شـعر الشـاعر الاعشـى أيضـاً ، ولـذا فشـعره الغزلـي كثيـر ومتنـوع بنوعيـه الغـزل العفيـف والغـزل الماجن(الصـريح المتكشـف) فـي أغلبـه ومنها ما قاله في الملعقة . وأما ميزات شعر الغزل عند الشاعر الاعشى :

أ. الطـابع القصصـي والحركـي فـي هـذا الشـعر . فلوحـات الغـزل حركيـة مفعمـة بالحيـاة والمغامرات مع النساء المختلفات اللواتي وردنَ في شعره الغزلي .

ب. تحليـل نفسـية المـرأة فـي هـذا الغـرض الشـعري عنـد الشـاعر الاعشـى ولاسـيما مـع النسـاء المتزوجـات التـي غـازلهن ووصـف جمـالهن وخواصـهن فـي كـل شـيء جسـداً وخُلقـاً .

ت. تشـبيه المـرأة فـي الغـزل عنـد الحيـوان فـي شـعر الاعشـى الغزلـي مثـل الظبـاء والغـزلان... وغيرهمـا لكثـرة أوصـاف الطبيعـة الحيـة المتحركـة فـي شـعره كمـا تحـدثنا سـباقاً .

ث. مجـيء الغـزل مـع الخمـرة ولاسـيما فـي لوحـات المعلقـة الأولـى ومـع اللهـو والمجـون وهـي مـن سـمات عمـوم الشـاعر المتغـزل ومـن ميـزات شـعر الاعشـى المهمـة التـي تجمـع بـين الاغـراض الشـعرية : الوصـف والغـزل والخمـرة فـي شـعره. ومـن غزلـه الشـهير المحكـم قوله من المعلقة :

ودّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتـــــحلُ

وهل تطـــيقُ وداعاً أيها الرجـــــــلُ

غرّاء فرعاءُ مصقولٌ عوارضُـــهُا

تمشي الهوينا كما يشمي الوجِي الوحلُ

كأنَّ مشيتَها من بيت جارتِـــــها

مرُّ الســحابةِ لا ريثٌ ولا عـــــــجلُ

قالت هريرةُ لما جئتُ زائراهـــــا

ويلي عليكَ ويلي مـنكَ يا رجـــــــــلُ

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة الثامنة : الفروسية في الشعر الجاهلي .

الفروسية في الاشتقاق اللغوي والمصطلح الأدبي : الفروسية من الفرس لغة واشتقاقاً ، وهي مصدر يشير إلى ركوب هذا الحيوان وإلى التفاخر والتمايز بهذا الركوب للشجاعة والقوة والمنعة والدفاع عن الآخرين وقبائلهم. وعُرفت العرب بقوتها وعنايتها الكبيرة بالخيل لحاجتها المتزايدة والمهمة لهذا الحيوان وما فيه من صفات وميزات . وشعر الفروسية من الاتجاهات الشعرية التي ظهرت في الشعر الجاهلي ، وجاءت في الكثير من القصائد والمقطوعات التي وصلت إلينا من هذا الشعر هذه الأشعار كلها تتغني بأمجاد العرب وانتصاراتهم في المعارك والفخر بنوعيه القبلي والشخصي بهذه الانتصارات وهذا المجد . كما إن كثيراً من الشعراء العرب تخصصوا بهذا الاتجاه وعُرفوا بشعر الفروسية في شعرهم ومن أبرزهم وأهمهم الشاعر عنترة بن شداد العبسي.

- **الميزات الموضوعية والفنية لشعر الفروسية في الشعر الجاهلي :**

١. يعكس هذا الشعر قوة العرب وبسالتهم وشدة تحملهم المصاعب والنكبات ولا سيما في أيام الحروب والمعارك . سواءٌ أكانت هذه الحروب بين القبائل العربية نفسها أم بينها وبين الأقوام الأخرى مثل بلاد فارس والرومان . ويعدُّ شعر الفروسية في هذا العصر سجلاً حافلاً لانتصارات تلك القبائل وتوثيق لأحداثها وغزواتها.
٢. التصوير الحربي الشديد والمدوّي لشجاعة القادة والفرسان ومنهم الشعراء ، فظهر هناك الفارس الشاعر في أغلب القبائل العربية وفي شعرهم ما يثبت

أخلاقهم العربية الأصيلة في العفة وفي حماية النساء والاطفال والضعفاء من القبيلة .

٣. يعكس شعر الفروسية في العصر الجاهلي شدة اهتمام العرب وكثرة عنايتهم بالفرس والخيل تربية ومودة ، ووصفها من قبل الشاعر الفارس بأدق الصفات الجميلة الجسدية والمعنوية وكيف يجب أن تكون وكيف يجب أن يكون فارسها التي يعتليها في القتل والضرب والطعن وهو على ظهرها في الحروب والوقائع التي يمثّل بها قبيلته.

٤. ظهور جمعٌ كبير من شعراء الفروسية في هذا العصر فمنهم المهلهل بن ربيعة التغلبي فاس حرب البسوس ، ومنهم عامر بن الطفيل الغنوي من هوازن أقوى عشائر العرب وأشدّها بسالة بين العرب. وشعره قوي الوقع كبير الهمّة عنيف المفاخرة في مثل قوله :

لقد علمتْ عُليا هوازن أنني أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ جعفرِ

وقد علموا أنّي أكُرُّ عليهم عشيةَ فيفِ الريحِ كرَّ المدوَّرِ

ومن شعراء الفروسية الآخرين : الشاعر أبو دؤاد الإيادي والشاعر الفارس عنترة بن شداد وهو أهم شعراء الفروسية واشهرهم وما زالت ذاكرة العرب تحتفظ بشعره وقصصه البطولية النادرة وقوته الخارقة إلى يومنا هذا.

٥. إنَ شعر الفروسية بعث في نفوس الجاهليين من الشعراء وغيرهم ضرباً من التفاخر بالمرؤة الكاملة والتغني بالفضائل الحميدة في المجتمع من مثل الشجاعة والكرم والعدل ، وكل ما يبعثه شعر الفروسية من مكارم الاخلاق مثل المنعة والدفاع عن المستضعفين

وحماية الجوار وحفظ العهد ، وتحوّلت هذه الخصائل والفضائل إلى سجل أدبي شعري عند الشعراء الفرسان في هذا العصر ولاسيما الشاعر عنترة بن شداد .

- **الشاعر عنترة بن شداد ..أنموذجٌ على شعر الشعراء الفرسان في الجاهلية:**

هو عنترة بن شداد العبسي من اشهر الفرسان العرب وأشجعهم واضخم رجال العصر الجاهلي في الجسد والقوة والقتال . كان أبوه من أشراف عبسٍ في الجاهلية ، وأمه زبيبة كانت حبشية ورثها عنها عنترة السواد كما ورث عنها تشقق شفتيه ولذلك يقال له عنترة الفلحاء. ومن معاني عنترة الذباب الازرق ، والبطل الشجاع في الحروب ، والمغامر الذي يسلك الشدائد .

وأما خصائص شعر الفروسية عند الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد :

أ. الفخر الكبير بالشجاعة والإقام على الحرب بكل معاني القوة والثقة بالانتصار والخروج بالسمعة الطيبة الحميدة بين أبناء القبيلة وبين العرب وحتى بين غير العرب. في مثل قوله من شعره في الفروسية وقتاله في الحروب مع قبيلته:

بكرتْ تخوّفني الحُتوفَ كأنَني أصبحتُ عن غرض الحتوفِ بِمعزلِ

فأجبتُها إنَّ المنيةَ منهلٌ لا بدَّ أن أُسقى بكأسِ المنهلِ

فاقنيْ حياءكِ لا أبا لكِ واعلمي أني امرؤٌ سأموتُ إنْ لم أُقتلِ

ب. العفة عند المغنم وعند توزيع الغنائم بين المقاتلين في أية معركة وأية غزوة كان فيها عنترة بقوته وشجاعته وبسالته وشعره . فهو عفيف النفس بعيد عن هذه الأمور المادية الدنيوية ، فتفكيره بالقيم الروحية المعنوية التي تثبت تفوقه الرجولي على الآخرين من الرجال وإنه لا يفكر في هذه المطامع ولا يقصدها

علما إنه سبب النصر في الحرب وإيقاع الهزيمة النكراء بالخصوم مهما كانوا ومن أينما كانوا . في مثل قوله لعبلة في بيت من المعلقة :

يُخبركِ مّن شهدَ الوقائعَ أنني أغشى الوغى وأعفُّ عند المغنمِ

ت. الصبر على نوائب الزمان وتقلّب الأحوال ومنها الجوع وشدته وقوته في بعض مراحل حياة عنترة حين أُفرد من القبيلة وطُرد منها أحياناً لحبه لعبلة وطلبه الزواج منها ، فالعبد الحبشي لا يتزوج الحرّة الكريمة مهما كان في تقاليد الجاهلية وأعرافها . فذا فهو الشاعر الفارس الذي يصبر على الطرد والجوع والإهانة ولا يرضى لنفسه المحظور أو الحرام ، وشعره صريح في ذلك فهو لا يقبل الضيم أو الهوان لأي سبب كان ، في قوله :

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلُّهُ حتى أنال به كريمَ المأكلِ

ث. رفع قدر الخصم في المعارك فيدعوه عنترة خصمه هذا بالكريم ويقول إنه مات ميتة الأبطال الشرفاء في ساحة القتال. وهذه من أخلاق الفارس الشاعر الذي لا يقبل لنفسه القوية الأبية إلا منازلة الأقوياء الشجعان فكلما عظُم المغلوب عظُم الغالب يقول من شعره في المعلقة في ذلك :

فشككتُ بالرُّمحِ الطويلِ ثيابَهُ ليس الكريمُ على القنا بمحرّمِ

ج. العناية بفرسه عناية بالغة تعكس أخلاق الشاعر الجاهلي الفارس البطل حقيقة وواقعاً وصدقاً ، فهو رفيقه في الحرب الحلّ والترحال وهو سميره في النكبات الذي يشكو إليه كلّ شيء ، وهو يصوّر آلامه وقروحه النفسية وجروحه الجسدية في أوقات الحرب حين يصاب في مثل قوله من معلقته أيضاً :

فازورَّ من وقعِ القنـــا بلبانهِ وشكـــــــا إليَّ بعـــــبرةٍ وتحمـــــحُمِ

لو كان يدري ما المحاورةُ أشتكى ولكانَ لو علـــــــم الكلامَ مُكلِّـمي

ح. العفـة العاليـة فـي الغـزل مـن اخـلاق الشـاعر الفـارس عنتـرة بـن شـداد فـي نفسـه وفـي خلقـه ومـا عُـرف بـه بـين العـرب . فهـو الغيـور علـى محـارم القبيلـة ومحـارم الجيـران مـن النسـاء لمـا فيـه مـن شـجاعة ومـرؤة وآداب معروفـة فيـه وعنـد الفـارس في عصره . فيغضُّ طرفه عن جارته ولا يُتبعها قلبه وهواه :

وأغضُّ طرفي ما بدتْ لي جارتي حتَّى يواري جارتــي مأواها

إنّي امرؤٌ سمحُ الخليقةِ ماجدٌ لا أتبعُ النفسَ اللَّجوجَ هواها

وفـي مثـل قولـه لمحبوبتـه عبلـة ابنـة عمّـه وهـو يقـود الحـروب وفـي سـاحات النـزال دفاعاً عنها وعن قومها :

ولقد ذكرتكِ والرماحُ نواهـــــلٌ منِّي وبيضُ الهندِ تقطُرُ من دمي

فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنَّها لمعـــتْ كبارقِ ثغركِ المُتبسِّـــمِ

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

- محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

- ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

- ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة التاسعة: الصعلة والصعاليك في الشعر الجاهلي .

الصعلكة في اللغة : الصعلوك الفقير الذي لا يملك من المال ما لا يعينه على أعباء الحياة .

أما الصعلكة في الأدب : الصعاليك جماعة من الشعراء الفقراء أتخذوا من التجرد للغارات وقطع الطرق ونهب الأغنياء حرفة ومهنة لسدّ حاجاتهم وحاجة الفقراء المُعسرين من قبائلهم .

ويقسم الشعراء الصعاليك إلى ثلاث مجموعات هي :

- **المجموعة الأولى** : الخلعاء الشذاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائرهم وأعمالهم السيئة ، مثل : قيس بن الحدادية وأبي الطمحان القيني.
- **المجموعة الثانية** : أبناء الحبشيات من النساء في القبائل العربية ممن نبذهم آباؤهم ولم يلحقوهم بنسبهم لعار ولادتهم ، مثل : السُّليك بن السُّلكة وتأبط شرّاً والشنفرى .
- **المجموعة الثالثة** : المحترفون لمهنة الصعلكة المتخذون منها سبيلاً ومنهجاً في الحياة والعمل ، مثل الشاعر عُروة بن الورد العبسي الذي يُعرف بأمير شعراء الصعاليك .
- **سمات شعر الصعاليك وخصائصه الموضوعية والفنية في العصر الجاهلي:**

١. تترد في أشعار الصعاليك في هذا العصر صيحات الجوع والفقر والعوز ، كما تموج أنفسهم بثورة عارمة على الأغنياء الأشحّاء الذين يبخلون على الفقراء بما عندهم من مال وفير وعيشة مترفة .

٢. تـأتي فـي أشـعار الصـعاليك فـي العصـر الجـاهلي مـا يتميـز بـه هـؤلاء الشـعراء ومـا تتطلبــه مهنــتهم مــنهم كصــفاتهم الشخصــية مثــل الشــجاعة والصــبر عنــد البــأس وشــدة المــراس ، وصــفاتهم الجســدية كســرعة الجــري حتــى ليســمون بالعــدَّائين وتضـرب بهـم الأمثـال فـي شـدة العـدو فيقـال: (أعـدى مـن السـليك) و (أعـدى مـن الشنفرى).

٣. عنــايتهم الكبيــرة والمطلقــة بــالحيوان ولاســيما الخيــل والفــرس ، فلكــل صــعلوك مــن هـذه الصـعاليك فـرس خـاص بـه ويُعـرف باسـمه فلسـليك فـرس يسـمى النَّحَّـام ، وللشـنفرى فـرس يسـمى اليحمـوم ، ولعـروة بـن الـورد فـرس يسـمى القرمـل ، وكـانوا يغيرون عليها أحياناً فرادى وأحياناً في جماعات .

٤. التغنّــي بالمغــامرات والتفــاخر فيمــا بيــنهم بقطــع الصــعاب وصــولاً إلــى الهــدف المنشـود مهمـا كانـت صـعوبته ومهمـا كـان بعـده . وهـم يمتـدحون أنفسـهم بـالكرم علـى عكـس الاغنيـاء الـبخلاء ، ويصـفون أعمـالهم بـالبر للأقـارب والأهـل والترفـع عـن السـؤال المـذّل والشـعور بالكرامـة فـي الحيـاة. مثـل قـول شـاعرهم أبـي خِـراش الهذلي :

وإنّي لأُثوِي الجوعَ حتى يملَّني فيذهبَ لم يدنسْ ثيابي ولا جِرمي

أردُّ شجاعَ البطنِ قد تعلمينه وأوثرُ غيري من عيالِكِ بالطـــُّعمِ

٥. تـردُ المـرأة فـي أغـب شـعر الصـعاليك بصـورة اللائمـة العاذلـة التـي تلـوم زوجهـا (الشـاعر) علـى بـذل المـال علـى الفقـراء وهـم بحاجـة إليـه ، وهـو المتعـب الـذي تحمّـل أعبـاء جمـة فـي سـبيل الوصـول إليـه منهـا المخـاطرة بنفسـه وبعائلتـه والطـرد مـن القبيلـة والسـمعة السـيئة التـي عرفـت عـنهم . وهـم مـن يتعرضـون للمـوت المؤكـد

فـي كـل وقـت وفـي أي مكـان بسـبب هـذه الحرفـة أو بسـبب هـذه السـمعة . كمـا فـي قول شاعرهم تأبط شرّاً :

عاذلتي إنَّ بعضَ اللومِ معنفةٌ وهل متـــــــاعٌ وإن أبقيتُهُ بـــاقِ

- **الشـاعر عـروة بـن الـورد العبسـي ...أنمـوذج شـعراء الصـعاليك فـي العصـر الجاهلي :**

كـان أبـوه مـن أشـراف قبيلتـه وشـجعانهم وكـان لـه أثـرٌ بـارزٌ فـي شـعر داحـس والغبـراء . أما أمه فكانت من نهد من قضاعة وهي عشيرة وضيعة لم تعرف بشرف ولا خطر .

كانـت ثورتـه علـى الأغنيـاء ثـورة مهذبـة فعـروة لـم يتحـول إلـى سـافك دمٍ ولا إلـى متشـرد وقبيلتـه لـم تخلعـه لكنـه اتخـذ مـن صـعلكته بابـاً مـن أبـواب المـرؤة والتعـاون الاجتمـاعي بينـه وبـين الفقـراء مـن قبيلتـه والضـعفاء فيهـا . ومـن أجـل ذلـك لّقـب عـروة (عـروة الصعاليك).

وعبّـر عـروة عـن ذلـك كلّـه فـي شـعره فهـو لا يغـزو للسـلب والنهـب وإنمـا يغـزو ليعـين الهُـلّاك والفقـراء والمرضـى والمحتـاجين والمستضـعفين ، وكـان يتخيـر فـي غاراتـه مَ عرفـوا بالبخـل والشـح ومـن لا يمـدون يـد العـون إلـى المحتـاجين فـي قبـائلهم . فكـان عـروة بحـقٍ أميـر شـعراء الصـعاليك وكـان ينمـاز بـالكرم والمـرؤة والتضـحية فـي سـبيل الفقـراء ولـذا قـال عنـه الخليفـة الأمـوي عبـد الملـك بـن مـروان : (مـن زعـم أن حاتمـاً اسـمح النـاس فقـد ظلـم عروة بن الورد).

وفـي شـعر عـروة بـن الـورد معـانٍ إنسـانية رفيعـة فـي الكـرم والخُلـق ومحبـة الفقـراء والمحتاجين ولا أروع من ذلك قوله :

وإنّي امرؤٌ عافي إنائي شِركةٌ وأنـــت امرؤٌ عافـي إنائـــــك واحدُ

أتهزأ مني أن سمنتَ وأن ترى بجســـمي شحوبَ الحق، والحقُّ جاهدُ

أفرّقُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ وأحســـو قراحَ الماءِ ، والمـــاءُ باردُ

ويعرض لنا عروة بن الورد العبسي صورتين للصعلوك في شعره ، الصورة الأولى هي صورة الصعلوك الخامل الذي يقتات على فتات مائدة ، لا يهمه أهله ولا عياله ولا قوتهم وهي صورة ردئية سلبية جديرة بكل ملامة وبكل ذمٍ لمثل هذا العصلوك بين الصعاليك الآخرين ، في مثل قوله :

لحى الله صعلوكاً إذا جنَّ ليلُه مُصافي المُشاشِ آلفاً كلَّ مجـــرزِ

يعُدُّ الغِنى من دهرِهِ كلَّ ليلةٍ أصاب قِراها من صديقٍ مـــــيسَّرِ

ينامُ عِشاءً ثم يصبحُ قاعداً يحُثُّ الحصا عن جنبِهِ المتعـــــفرِ

يعينُ نساءَ الحيِّ ما يستعنَّه فيُضحي طليحاً كالبعيرِ المـــــحسَّرِ

والصورة الأخرى التي تأتي في شعر عروة بن الورد فهي صورة الصعلوك الجدير بكل ثناء وتشجيع من الزوج وغير الزوج من الأهل والأقارب والقبيلة في مثل قوله يصفه وما يريد للصعلوك أن يكون :

ولله صعلوكٌ صحيفةُ وجههِ كضوءِ شـــهابِ القابسِ المتنوَّرِ

مُطلَّاً على أعدائهِ يزجرونه بساحتِهِم زجرَ المـنيحِ المُـــشهَّرِ

وإنْ بَعُدوا لا يأمنون اقترابَهُ تشوُّف أهلِ الغائبِ المتنـــــظَّرِ

فذلك إن يلقَ المنيةَ يلْقها حميداً ، وأن يســـــتغنِ يوماً فأجدرِ

فهذا هو الصعلوك الذي يعجب به عروة ، صعلوك وجهه مشرقٌ بأعماله المجيدة ، لا يزال يطلُّ على أعدائه ويشرف عليهم فيظفر منهم بكل ما يريد.

والحق أن عروة كان صعلوكاً شريفاً وأنه استطاع أن يرفع الصعلكة ، وأن يجعلها ضرباً من ضروب السيادة والمرؤة وباباً من أبواب التضامن الاجتماعي وما يطوي من برٍّ وإيثار وتقرّبٍ للفقراء....

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة العاشرة : النثر الجاهلي ، المقدمات ، السمات الأنواع .

النثر هو القسم الثاني من أقسام الأدب العربي في عصوره كلها من الجاهلية الى العصر الحديث . وهو يخاطب العقل على العكس من الشعر الذي يخاطب العاطفة والاحاسيس .

وينماز النثر بالعبارات الحقيقية لا الخيالية على عكس خصائص القصيدة أيضاً . وبالجزالة والقوة في الألفاظ والتراكيب التي تؤدي المعنى بسرعة ووظيفتها الاقناع بأشكاله كلها ، وهو أصعب من الشعر وأقدم منه .

ومن أنواعه العامة :

١. النثر الاعتيادي أو العادي : وهو الذي يتكلم به الناس في حياتهم العامة كلٌّ بلغته وما تعارفوا عليه من الألفاظ ، يتفاهمون من خلاله ويتعايشون به في أحوالهم العامة والخاصة .
٢. النثر التأليفي : وهو النثر الذي تكتبها به المؤلفات والمصنفات في العلوم والفنون المختلفة ، وفي الآداب وفي التاريخ والفلسفة وغيرها. ويمتاز بطرح الحقائق العلمية الثابتة حتى في العلوم الإنسانية ، ومعالجة النظريات العلمية وحقائقها وما يرديه المؤلف في العلوم التطبيقية وفي العلوم الصرفة .
٣. النثر الفني : وهو النثر الذي يهتم بالصياغة وجمال الأداء ويقصد به صاحبه التأثير في نفس المتلقي ما استطاع ، والسيطرة على نوفس

سماعيه بحسب نوع النثر الذي يستعمله ، وهو ذو أغراض مختلفة وموضوعات متنوعة شأنه شأن الشعر العربي ، وهو ما نعنيه بالدراسة والحفظ والشرح والتحليل في دراستنا للنثر العربي في عصوره المختلفة.

ومن أنواع هذا النثر:

١. الخُطبة والخطابة : وهي من أقدم فنون النثروأنوعه إذ عُرفت منذ العصر الجاهلي وإلى يومنا هذا ، وأحياناً كانت تتفوق على الشعر وهي على أنواع تطورت بحسب تطور الحياة التي يعيش فيها الأديب ، وبحسب معطيات عصره .
٢. الرسائل : وهي أيضاً من أقدم فنون النثروأنوعه إذ عُرفت منذ العصر الجاهلي وإلى يومنا هذا ، وتنوعت كثيراً في العصر العباسي وما بعده بسبب تطور الحياة العقلية ومناحيها العامة .
٣. القصص : كانت تأتي في الغالب للتسلية والسمروقضاء الأوقات ، ومن ثمّ أصبحت جنساً أدبياً خاصاً ومهماً ولاسيما في العصر الحديث إذ تطورت تطوراً كبيراً وأصبحت تضاهي فنون الأدب العربي الأخرى وأنواعه .
٤. الأمثال : جمل قصيرة مسجوعة تأتي لأغراض اجتماعية وأدبية منها الموعظة والحكمة . وتعبّر عن الحياة الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها الأديب وتعدُّ أصدق فنون النثر العربي ... غالباً .

٥. **سجع الكهان : وهو نثر يختص بالأدب العربي في العصر الجاهلي وانتهى بنهايته ، وهو غطاء ديني للحياة في العصر الجاهلي ، يعتمد فيه الكاهن على ألفاظ التأويل والسحر والكاهنة ، وحُرّم في الاسلام تحريماً تاماً .**

وفيما بعد تطوّر النثر العربي وفنونه بسبب تطور الحياة العلمية والعقلية وتطور العلوم عند العرب ، فظهرت أنواع جديدة من فنون النثر العربي من مثل : التوقيعات الأدبية ، والمقامات . ومن ثمّ تطورت القصة إلى القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً والرواية والمسرحية.

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة الحادية عشرة : أنواع النثر الجاهلي (الخُطبة: أنواعها، سماتها ، خصائصها ، عوامل ازدهارها).

الخطبة بضم الخاء ما يقال على المنبر أو المكان العالي ، وهو فن أدبي نثري يخاطب به المتكلم فئة من الناس لإقناعهم بأمر ما بكلام فصيح ، وهي فن مشافهة الجمهور واقناعه واستمالته .

من أنواع الخطب في العصر الجاهلي :

١. خطب المنافرات : وهي الخطب التي تقال في المباهاة وفي جمع محتشد من الناس ، يسعى فيها الخطيب الى التذكير بفضائل الاخلاق ومحامد الخير.
٢. خط المواعظ : وهي الخطب التي يقصد فيها الخطيب الحثّ على استلهام موعظة الموت ، والتفكير في عواقب الامور والخروج من نشوة الحياة الزائفة ، وفيها من الحكم والنصائح الشيء الكثير.
٣. خطب الزواج أو النكاح وتسمى خطب الإملاك أيضاً : وهي تمثل مظهراً الرقي العربي وشكلاً من أشكال التعبير عن تواصلهم الإنساني، وجوهرها أن يعلن الخطيب مناقب الخاطب امام المخطوبة واهلها .
٤. خطب اصلاح ذات البين : ينهض بهذا النوع من الخطب اصحاب الحكمة واهل العقول ومن علية القوم ، فيجمعون الشمل ويدعون إلى الاصلاح .
٥. خطب التعزية والتهنئة : وفيها الزهد من الدنيا والارشاد من مفاتنها في حالة التعزية . ومن اشارات السرور والتهاني والتبريكات في حال التهنئة وهما شائعتان في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي .

٦. الخطب الحربية : وهي الخطب التي تقال في الحروب والمعارك وفيها من الحماسة والألفاظ القوية والصور الفنية المخيفة التي تدل على فزع الحروب والخوف من خوضها من القبائل العربية كلها .

عوامل ازدهار الخطابة في العصر الجاهلي :

أ. الحرية في التعبير عند القبائل العربية جميعاً ، في الموضوعات كلها.

ب. كثرة المنازعات والخصومات بين القبائل العربية فكثرت الخطب الحربية ، والدعوة إلى الثأر مرة ، وأخرى إلى السلم والصلح .

ت. تنوع وتعدد الاماكن والميادين التي تقال فيها انواع الخطب في العصر الجاهلي ، كالمضارب والأسواق وساحات الأمراء ، اظهرت براعة العرب في هذا الفن النثري .

ث. الملكة البيانية العالية التي كان يتمتع بها العرب ولا سيما في الارتجال والبديهة ، وفصاحة اللسان العربي في العصر الجاهلي أدى إلى التأثير في الجمهور وجلب اهتمامهم بالخطبة ومَن يلقيها .

السمات والخصائص الفنية لأنواع الخطب في النثر الجاهلي :

١. قصر الخطبة في النثر الجاهلي موازنة بموضوعها وغرضها الذي ربتما يحتاج إلى إطالة .

٢. غياب المنهج الفني في الكثير من الخطب التي وصلت إلينا في العصر الجاهلي ، فمرة تكون بمقدمات ومرة لا تكون ، ومرة تكون بخواتيم ومرات لا تكون ...

٣. الاستشهاد بالشعر، إذ كان الخطيب يتوكأ عليه في خطبه . ويأتي منوعاً مرة يكون في مقدمة الخطبة وأحياناً في حشوها وربما يكون في خاتمتها أيضاً .

٤. قصر الجمل والاختصار في معانيها وتقسيم جمل الخطبة الى عبارات موزونة هي السمات الفنية الغالبة في الخطب في العصر الجاهلي .

من الخطباء المفوهين في العصر الجاهلي :

عامر بن الطفيل ، القعقاع بن معبد التميمي ، عامر بن الظَّرب ، خالد بن مالك النهشلي ، وقس بن ساعدة الإيادي الذي يقول في خطبة عُدت من اشهر خطب العرب على الاطلاق :

((أيها الناس ... اجتمعوا واسمعوا وعوا . مّن عاش مات ، ومن مات مات ، وكل ما هو آتٍ آت ، آيات محكمات مطرونبات واباء وامهات وذاهب وات ، ضوء وظلام وبر وآثام ولباس ومركب ومطعم ومشرب ، نجوم تمور وثغور تغور .

يا معشر إياد ... أين ثمود وعاد وأين الاباء والاجداد . اين المعروف الذي لم يشكر، واين الظلم الذي لم ينكر؟!).

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

- تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

- الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

- الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

- الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .

المحاضرة الثانية عشرة : أنواع النثر الجاهلي (الرسائل ، القصص ، الأمثال ، سجع الكهان).

فيما يخص الرسائل لم يعرف العرب في الجاهلية الرسائل إلا في بعض الأنواع من مثل الرسائل التجارية والحربية والسياسية وهي رسائل بسيطة تؤدي الغرض مباشرة ، بألفاظ وتراكيب مباشرة .

وأما القصص فهي من أوائل الفنون النثرية التي وصلت الينا منذ العصر الجاهلي ، وتقال في غرض الغزل وأخبار العشاق ، وفي بعض الأمور الاجتماعية . ومن سماتها العامة الموضوعية والفنية في هذا العصر:

١. إنها تقال في أوقات الفراغ وقضاء الأوقات ولاسيما في أوقات السمر الليلية .
٢. في قصص النثر الجاهلي الخيال لكي يبهروا السامع ويجعلوه في شوق إلى تتبع احداث القصة وما فيها من وقائع مشوقة .
٣. من أنواع القصص الحربية وذكر أيام القبائل المشهودة بالفخر والانتصار ومنها قصة الزبّاء . وهناك قصص العشاق والوفاء للمحبوبة كقصة المرقش مع أسماء بنت عوف .
٤. يأتي الشعر الى جنب القصة في الكثير من القصص التي وصلت الينا من النثر الجاهلي ، وله وظائف منها بث الحكمة والموعظة في أثناء القصة ، والنصح والارشاد في بعض أنواع القصص .
٥. شاع عند العرب قصص الجن والعفاريت والشياطين ، وغالباً ما تظهر هذه القصص بصورة واسماء الثيران والكلاب والانعام والنسور أو في صورة امرأة وتتداخل معها الاساطير والاعاجيب والخرافات .

وأما عن الأمثال في النثر العربي في العصر الجاهلي ، فالأمثال عبارات أدبية قصيرة تقال في موضوع اجتماعي معين .

لا تخلو حياة أية أمة من الأمم الامثال لأنها تصور حياة العامة للشعوب ولا يخلو مثل من الامثال من قصة أو حادثة أو موعظة .

سمات الامثال في النثر الجاهلي :

١. إنها تقال وتضرب بصياغة أدبية عالية في الألفاظ ، وبتراكيب بليغة جزلة ذات معان قصيرة مباشرة .
٢. تعمد الامثال في النثر الجاهلي الى السجع والتنغيم الصوتي للألفاظ في الامثال ، ليكون المثل أكثر تأثيراً وانتشاراً بين الناس والقبائل .
٣. اغلب الامثال في النثر الجاهلي جاءت لقصة أو حادثة وقعت في الحياة العربية في العصر الجاهلي ، ومن هنا كانت الامثال تدلّ على تاريخ الجاهليين وما حدث في قبائلهم وأماكنهم .
٤. تعمد الامثال في النثر الجاهلي الى ضرب من الخيال ، وهو ما يجسم المعنى ويزيده قوة وضوحاً .

من الامثال في النثر الجاهلي :

- الحرُّ حرٌّ وإن مسه الضر.
- رب قول انفذ من صول .
- حافظ على الصديق ولو في الحريق .
- المنية ولا الدنية .
- مقتل الرجل بين فكيه .

وفيما يخصُّ سجع الكهان ، فالسجع في اللغة : الصوت المتوازن . وفي الاصطلاح الصوت المقفى. عبارات دينية تأويلية تقال أحوال خاصة.

كثرة الكهنة والكاهنات في العصر الجاهلي ، ومن ثمّ كثر الاسجاع .

من الرجال الكهنة الذين لهم سجع : عوف بن ربيعة .

من النساء الكاهنات اللواتي لهن سجع : زبراء كاهنة بني رئام .

السمات العامة الموضوعية والفنية لسجع الكهان في النثر العربي الجاهلي:

١. التكلم بسجع الكهان من قبل الكهان حتى في الحياة الشخصية . وفي السجع تكلف لغوي ودلالي يحتاج الى تمكن من اللغة والمعاني .
٢. العمد الى استعمال الالفاظ المبهمة غير المفهومة والغيبية في السجع من قبل الكاهن ، لكي يتركوا مجالاً للتأويل من قبل المتلقي .
٣. اللجوء الى الرمز ولاسيما الاشاري البعيد في عبارات سجع الكهان حتى لا يفهم المتلقي كثيراً من المعاني ويبقى في دائرة التأويل والسؤال عنها .
٤. كثرة القسم بالكواكب والنجوم والرياح والسحب والاصباح والشمس من قبل الكاهن ، إذ يعتقدون أن لهذه الاسماء قوىً خارقة وهي التي تسير الانسان وجميع ما على الارض من خلال ارواح تسكن فيها .

أنموذج من سجع الكهان :

قول الزبراء : ((واللوح الخافق والليل الغاسق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن الوادق ، إن شجر الوادي ليأدوا ختلا ، ويحرق أنياباً عصلا ، وإن صخر الطود لينذر ثُكلا ، لا تجدون عنه معلا)).

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

– تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، طبعات مختلفة .

– الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان – الاردن ، ١٩٩٦.

– الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد – العراق ، ١٩٧٦ .

– الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩.

– الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل): د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق ، ١٩٨٩ .

– الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ٢٠٠١ .

– دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ .

– مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٩ .

– شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠١٠ .

– شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٨ .

– ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦.

– محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، (د.ت).

– شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب – القاهرة ، (د.ت.).

– ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – دمشق ، ١٩٦٤ .